

درجة توافر قيم التنمية المستدامة في كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر وفق رؤية دولة الكويت التنموية لعام 2035



كلثوم محمد الكندري⁽¹⁾

ملخص

الأهداف: سعت الدراسة إلى تحليل محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر للكشف عن درجة توافر قيم التنمية المستدامة في الكتاب: بجزأيه الأول والثاني بما يتوافق مع رؤية الكويت التنموية لعام 2035. **المنهج:** استخدم في الدراسة المنهج الوصفي التحليلي عبر بناء قائمة لقيم التنمية المستدامة، ووظفت بطاقة تحليل المحتوى منبثقة من الركائز السبع للخطة التنموية للكويت لعام 2035. **النتائج:** أظهرت نتائج الدراسة وجود تفاوت في درجة توافر وتضمن قيم التنمية المستدامة في محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر؛ إذ احتلت قيمة العدالة بين الأجيال المرتبة الأولى من حيث التوافر بنسبة 18.84%، متبوعة بقيمة الجودة بنسبة 15.01%. وجاءت قيمة احترام البيئة في المرتبة الأقل تضميناً بنسبة 7.80%. **الخاتمة:** خلصت الدراسة إلى ضرورة استمرار مراجعة كتاب التربية الإسلامية وتحديثها بانتظام، لضمان تعزيز قيم التنمية المستدامة في محتواها، وبضرورة تشجيع المعلمين على توظيفها بصورة أكثر شمولية في الممارسات التدريسية، وربطها بشكل أكبر بالواقع الاجتماعي والبيئي والاقتصادي لمجتمع الكويت.

الكلمات المفتاحية: قيم التنمية المستدامة، كتاب التربية الإسلامية،

خطة الكويت التنموية 2035، تحليل محتوى

(1) أستاذ مشارك، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الكويت. Kalthoum.alkandari@ku.edu.kw

- تُسَلَّم البحث في: 2024/3/25، أُجيز للنشر في: 2024/9/9.

The extent to which sustainable development values are incorporated into a twelfth-grade Islamic education textbook per the development vision of the State of Kuwait for the year 2035

Kalthoum M. Alkandari⁽¹⁾

Abstract

Objectives: This study aimed to explore the extent to which sustainable values are integrated into twelfth-grade Islamic education textbook, per the development vision of the State of Kuwait for the year 2035. **Method:** An analytical descriptive approach was applied by proposing a list of values stemming from the Kuwaiti development vision and the UN Sustainable Development, and a content analysis card was implemented to explore these values.

Results: The study findings revealed a range of differences in the extent to which sustainable development values are present and integrated in the content of the twelfth-grade Islamic education textbook. The value of intergenerational justice had the highest ranking in terms of inclusion in the content of Islamic education book, accounting for 18.84% of the total, followed by the value of quality, which accounted for 15.01%. Results also indicated a discrepancy in the incorporation of values, with the value of environmental respect being the least incorporated at 7.80%. **Conclusion:** The study concluded that regular evaluation and revision of the Islamic education textbook is essential to ensure the inclusion of sustainable development values in its content. Furthermore, it is imperative to promote and facilitate the integration of these values into teaching methodologies, while establishing stronger connections between them and the social, environmental, and economic aspects of Kuwaiti society.

Keywords: sustainable development values, Islamic education textbook, Kuwait development vision 2035, content analysis, inclusion

(1) Associate professor, Curriculum & Instruction Department, College of Education, Kuwait University. kalthoum.alkandari@ku.edu.kw

- Submitted:25/3/2024, Accepted: 9/9/2024.

المقدمة

يتوجه الاهتمام العالمي نحو ما يعرف بمصطلح التنمية المستدامة Sustainable Development، وعلى الرغم من حداثة الفكرة نسبياً، فإننا نجد جذورها ممتدة في الدين الإسلامي؛ انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِي ﴾ [الذاريات: 56]. وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: 30]، وقد حث الإسلام على عمارة الأرض، وهي عمارة شاملة، لا تقتصر على العمران المادي، بل تقترن بالحياة الروحية، والأخلاقية، والاجتماعية والمادية، والإنسان هو جوهر إحداث التغيير، وقد جعله الله تعالى خليفة في الأرض (الأكلبي وسيف، 2019).

إن نجاح المشاريع التنموية في المجتمعات لن يتأتى إلا بديمومتها عبر الحفاظ على الثروات الطبيعية والاهتمام بالعنصر البشري وتفعيل الاهتمام بالجوانب الاقتصادية والدينية والحياتية والثقافية لحاضر الإنسان ومستقبل الأجيال القادمة. وقد حظيت فكرة التنمية المستدامة باهتمامات الدول والهيئات والمنظمات (ساعد وآخرون، 2019)، واتخذتها عنصراً رئيساً في رؤاها وأهدافها وإستراتيجياتها.

تجدر الإشارة إلى أن البرنامج الإنمائي التابع للأمم المتحدة كان قد سلط الضوء على مقومات التنمية المستدامة، وقامت الجمعية العامة بدراسة استمرت أربع سنوات بين عامي 1983 و1987، وخرجت اللجنة المعنية بالتنمية والبيئة (Bruntland Commission) بما يعرف بـ "بمستقبلنا المشترك". وأكدت أن التنمية المستدامة تمثل مجموعة من الوسائل والطرق التي تستخدم بقصد توحيد جهود الأهالي مع السلطات العامة لتحسين مستوى الحياة اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً في المجتمعات الوطنية والمحلية، وتفعيل المشاركة المجتمعية الإيجابية للمساهمة في نهضة البلاد وتطورها (عبدالغني، 2020). وأكدت منظمة اليونسكو (The United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization [UNESCO]، 2009) أهمية تعزيز الجوانب الثقافية وتوجيه أهداف التعليم ومكوناته نحو التنمية

المستدامة، وعدت البعد الثقافي الجوهر الذي يربط بين المجالات الثلاثة للتنمية: البيئية، والثقافية، والاقتصادية. وركزت على أهمية التعليم؛ كونه العنصر الرئيس في تحقيق أبعاد التنمية المستدامة وأهدافها بمختلف مستوياتها، ولا سيما عبر المناهج الدراسية (عبدالسلام، 2006؛ كوبيبي، 2021؛ محمد، 2106).

وتعد قيم التنمية المستدامة جوهر التربية الإسلامية، وأحد أهدافها الأساسية، وهي حين تركز على غرسها بصورة شاملة، فإنما تنطلق من أن تعزيز القيم يُعدّ جوهر العملية التعليمية عامة؛ إذ إن التعليم يمثل أهم مرتكزات التنمية وإعداد رأس المال البشري وتطويره، عبر مناهج تتضمن هذه القيم وتغرسها وتعززها لدى المتعلمين؛ بما يلبي رؤية الكويت للتنمية 2035، فضلاً عن كونها أحد الأهداف السامية لديننا الإسلامي. وعليه؛ سعت الباحثة لتحليل محتوى كتب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر في المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية للكشف عن مدى تضمينها لقيم التنمية المستدامة ومدى توافقها وانسجامها مع رؤية دولة الكويت لعام 2035؛ واستعراض الأوجه الإيجابية وأوجه القصور فيها؛ من أجل تقديم التوصيات والمقترحات اللازمة بشأنها.

مشكلة الدراسة

تنطلق التنمية المستدامة من السعي الدائم نحو تطوير الحياة الإنسانية إلى أعلى المعايير، وهي حق أصيل لكل إنسان لارتقائه من خلال العلم والمعرفة، وتحقيقه الأهداف الأخلاقية السامية من حرية وعدالة وكرامة، وتأهيله وتنمية قدراته وصقل مواهبه، واكتسابه مهارات العمل والإنتاجية والتميز والابتكار والريادة (الخالدي، 2022).

وتتجسد فكرة التنمية المستدامة في الإسلام في نصوصه الشرعية كركيزة أساسية، توثق العلاقة بين الإنسان والبيئة، وتلتزم بالقوانين التي تنظمها. ولضمان استمرارية التنمية المستدامة؛ لا بد من استحضار شمولية النظرة التي لا تكتمل من دون الالتزام بالضوابط الدينية والأخلاقية (أكرم، 2013). فالتنمية المستدامة هي رؤية مستقبلية تشكل أطراً نظرية وأصولاً تعليمية وتربوية متجذرة في ديننا الحنيف، وممتدة إلى أبعاد مختلفة اقتصادياً وبيئياً واجتماعياً، وقائمة على أسس علمية متينة للحفاظ على الموارد بنجاح. فقضايا التنمية المستدامة أمر جوهري في الشريعة الإسلامية.

وقد برز الاهتمام بالتنمية المستدامة على نطاق واسع في المؤسسات التعليمية وتأكيد تضمينها في المناهج الدراسية؛ فلقد حرصت هذه المؤسسات على أن تحظى قيم التنمية المستدامة بنصيب وافر من مقرراتها وكتبها التدريسية (المسعودي والسوداني، 2011)، وفي دولة الكويت عقدت الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب مؤتمر التنمية التعليمية المستدامة في 9 مايو 2023، وخلص إلى توصيات تؤكد أهمية تطوير المجال التعليمي، وتحسين السياسات التعليمية، وتحقيق التنمية المستدامة؛ بما يوائم رؤية 2035، والعمل على تطوير آليات التعاون بين كلية التربية ووزارة التربية والمؤسسات الأكاديمية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

ومن خلال خبرة الباحثة في مناهج التربية الإسلامية في التعليم العام بدولة الكويت وجدت تفاوتاً في تضمين قيم التنمية المستدامة بما يتوافق مع رؤية الكويت 2035، وقد استطلعت آراء عينة من معلمات التربية الإسلامية في لقاءات عديدة ووجدت من خلال تدريسهن لمادة التربية الإسلامية غياب الدراية الكافية من قبلهن لقيم التنمية المستدامة المرتبطة برؤية الكويت، إضافة إلى أنه من خلال الاطلاع المستمر للباحثة على محتوى كتاب التربية الإسلامية وجدت أن بعض قيم التنمية المستدامة التي وضعتها دولة الكويت في خطتها لعام 2035 تكاد تكون مهمشة في المحتوى العلمي لكتب التربية الإسلامية في العديد من المراحل الدراسية.

وعلى ضوء ما سبق؛ سعت الدراسة الحالية إلى تحليل محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر وفق رؤية دولة الكويت لعام 2035، للإجابة عن السؤالين الآتيين:

- 1 - ما قيم التنمية المستدامة المقترح تضمينها في كتب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر من المرحلة الثانوية بما يتوافق مع رؤية الكويت التنموية 2035 من وجهة نظر المختصين في المناهج؟
- 2 - ما درجة توافر وتضمين قيم التنمية المستدامة وفق رؤية دولة الكويت 2035 في محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر من المرحلة الثانوية؟

أهداف الدراسة

سعت الدراسة إلى تحقيق الهدفين الآتيين:

- تعرّف قيم التنمية المستدامة بأبعادها المختلفة المقترح تضمينها والمتوافقة مع رؤية دولة الكويت 2035 في كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر.
- الكشف عن قيم التنمية المستدامة المتضمنة في كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر بدولة الكويت وفق رؤية الكويت للتنمية 2035.

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية

- تعرّف درجة تضمين قيم التنمية المستدامة في كتب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر بدولة الكويت.
- قد تساعد نتائج الدراسة على توجيه اهتمام المعلمين لقيم التنمية المستدامة في كتاب التربية الإسلامية والمتوافقة مع رؤية الكويت التنموية 2035 لتفعيلها وتسلط الضوء عليها في ممارستهم التدريسية.

الأهمية التطبيقية

- تقديم الدعم لمطوري المناهج والتربويين لتضمين قيم التنمية المستدامة في المناهج الدراسية.
- إفادة معلمي التربية الإسلامية في الحرص على أهمية تسليط الضوء وبث الوعي لدى متعلميهم نحو رؤية الكويت التنموية 2035 لتعزيز القيم المنبثقة منها والتخطيط للأنشطة المعززة لها.
- تعزيز الوعي لدى المتعلمين نحو رؤية الكويت التنموية 2035 من خلال غرس القيم المنبثقة منها في حصص التربية الإسلامية.

مصطلحات الدراسة

التنمية المستدامة

الاستدامة لغة جاءت من "استدامة الشيء؛ أي طلب دوامه واستمراريته" (ابن منظور، ج.12، ص.213). وتعرّفها اللجنة العالمية للبيئة والتنمية المستدامة في عام 1978 بأنها: "التنمية التي تفي حاجات الجيل الحالي دون الإضرار بقدرة الأجيال القادمة على الوفاء باحتياجاتها" (المحمدي وآخرون، 2022، ص.69). وتعرّفها اللهيبي (2023) بأنها "تلبية احتياجات الجيل الحالي دون المساس بقدرة الأجيال المستقبلية على تلبية احتياجاتها الخاصة، وتشمل التنمية المستدامة الأبعاد الاقتصادية والبيئية والاجتماعية، وتسعى إلى تحقيق التوازن بينها بهدف امتداد التنمية المستدامة إلى حماية البيئة وتعزيز العدالة الاجتماعية وضمان الاستدامة الاقتصادية" (ص.2660).

وتُعرّف إجرائياً بارتباطها بثلاثة أبعاد رئيسية، متمثلة في البعد الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، ويمكن قياسها وفق مؤشرات إجرائية تسهم في معالجة البطالة وتعزيز الناتج المحلي وتشجيع الممارسات كالحفاظ على البيئة وتحقيق العدالة الاجتماعية ومكافحة الفقر عبر المسؤولية المشتركة لكل من الحكومات والقطاع الخاص والمجتمع المدني والأفراد؛ سعياً لتحقيق مستقبل أفضل للأجيال الحالية والمستقبلية.

القيم

تُعرّف القيم بأنها "أحكام تطلق على الأشياء المرغوب فيها أو المفضلة، وذلك بحسب معايير الجماعة وثقافة المجتمع بناء على خبرات الأفراد وتفاعلهم مع الأشياء والمواقف؛ حيث تتوافر البدائل لتلك الأحكام" (العبادي، 2004، ص.12).

وتُعرّف إجرائياً بأنها مجموعة من المبادئ والمعايير الضرورية التي تحدد سلوكيات الفرد وتوجهاته، وتُشكل أساساً لاتخاذ القرارات وتقييم المواقف. وتلعب دوراً جوهرياً في تشكيل الشخصية والهوية، وتنظيم العلاقات الاجتماعية وبناء المجتمع.

قيم التنمية المستدامة

قيم التنمية المستدامة (Sustainable Development Values [SDV]) هي مجموعة من القيم الأساسية التي توجه سلوكيات الأفراد بطريقة تعمل على تعزيز الاستدامة للأجيال الحالية والقادمة (Leiserowitz et al., 2006). وإجراءً هي مجموعة من القيم المشتقة من رؤية الكويت للتنمية 2035 وفق الركائز السبع للخطة التنموية.

كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر للمرحلة الثانوية

ويُعرّف إجرائياً بالكتاب المقرر لمادة التربية الإسلامية على طلبة الصف الثاني عشر في مرحلة التعليم الثانوي الموحد بدولة الكويت للعام الدراسي 2023-2024، ويتألف من جزأين: الأول والثاني، ويحتوي على سبعة مجالات دراسية، تبدأ بالعميقة، وتنتهي بالثقافة الإسلامية، مروراً بمعارف القرآن الكريم والحديث الشريف، والفقه، والسيرة، والتهديب.

الإطار النظري

يرجع البعد التاريخي لمفهوم التنمية المستدامة إلى القرن التاسع عشر؛ إذ ظهر الاهتمام بالقضايا البيئية؛ كالتلوث وتغير المناخ، وزاد الاهتمام بصورة أوضح في القرن العشرين؛ حيث أدركت الدول أهمية التعاون الدولي لمعالجة القضايا البيئية العالمية، وأهمية التنمية المستدامة لتلبية احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة واحتياجاتهم. وأوضح محمد (2018، ص.58) أن التنمية المستدامة ترتبط بـ "الإدارة المثلى للموارد الطبيعية؛ للحصول على الحد الأقصى من منافع التنمية؛ بشرط المحافظة على خدمات هذه الموارد ونوعيتها".

وأصبح مفهوم التنمية المستدامة محوراً مهماً في السياسة الدولية، وأُعدت هدفاً أساسياً في العديد من الاتفاقيات على المستوى الدولي؛ كاتفاقية الأمم المتحدة بشأن تغير المناخ، واتفاقية التنوع البيولوجي. ومع مرور الوقت تطورت فكرة التنمية المستدامة؛ إذ قامت Rachel Carson بمناقشة قضايا البيئة في كتابها الربيع الصامت

(Silent Spring). وفي عام 1972 عقد مؤتمر ستوكهولم الدولي للبيئة البشرية كأول مؤتمر دولي يركز على القضايا البيئية العالمية، وفي عام 1987 صدر تقرير مستقبلنا المشترك (Our common future)، وفي عام 1992 عقد مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية في ريو دي جانيرو Rio de Janeiro، ونتج عنه برنامج العمل للأمم المتحدة للتنمية المستدامة. وفي عام 2015 تبنت الأمم المتحدة أهداف التنمية المستدامة، واعتبار مفهوم التنمية المستدامة جزءاً أساسياً للخطاب السياسي والأكاديمي والمبادرات والبرامج التي تعمل على تحقيق التنمية المستدامة (كما ورد في عبدالغني، 2020).

أهداف التنمية المستدامة

تمثلت فيما يلي:

القضاء على الفقر والجوع في كل مكان والاهتمام بتحقيق الأمن الغذائي وضمان الحياة الصحية للأفراد وتعزيز رفاهيتهم في جميع مراحل حياتهم. بالإضافة إلى ضمان التعليم الجيد والمنصف وتحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين الإناث. الحرص على حصول الجميع على طاقة حديثة موثوق بها ومستدامة وبتكلفة ميسورة والسعي لتعزيز النمو الاقتصادي الشامل والمستدام وتهيئة التوظيف المثمر والعمل اللائق للجميع. إضافة إلى الاهتمام ببناء البنى التحتية المقاومة وتعزيز الصناعة الشاملة والمستدامة ورعاية الابتكار. كما حرصت على حماية البيئة من موارد بحرية ومكافحة التصحر والتغيرات المناخية، والتوجه نحو تحقيق السلام والأمن والعدل في المجتمعات (https://www.un.org/sustainabledevelopment).

مجالات التنمية المستدامة

وتمثلت في ثلاثة أبعاد، هي:

- 1 - **البعد الاقتصادي.** ويرتبط بالوعي بالقيم الاقتصادية للتنمية عبر الاستفادة من الموارد والتوازن في النفقات، وتشكيل إرادة إنسانية لتعزيز سلوكيات إيجابية؛ كتقدير الوقت، واحتراف العمل، وتحمل المسؤولية، وترشيد الاستهلاك، واعتدال الإنفاق، وتقدير المنتجات المحلية، ورفض الأنشطة الاقتصادية غير الشرعية؛

كالغش والربا والاحتكار. إن تشجيع قيم التنمية الاقتصادية يوطد العلاقة بين المفاهيم الاقتصادية والمجتمع وقضاياها، ويسهم في توثيق الصلة والترابط بين المتعلم وقضايا المجتمع (الأكلبي وسيف، 2019؛ اللهبي، 2023؛ هاشم وأحمد، 2023).

2 - **البعد البيئي.** ويرتبط بعد التنمية البيئي بالأسس والمعايير التي ترتبط بالطبيعة؛ لتوجيه سلوكنا نحو التفاعل بشكل أفضل مع البيئة على المستويين الشخصي والاجتماعي، ولنشر الوعي بأهمية الحفاظ على الطبيعة التي منحها الله تعالى للبشرية؛ لتحقيق نموٍّ دائم ومستدام للموارد الطبيعية واستخدامها بصورة تنبئية لضمان ديمومتها (Elsammani, 2020).

3 - **البعد الاجتماعي.** يهتم بالتنمية الاجتماعية التي تعزز العلاقات الإنسانية، وتحسين جودة التعليم، والثقافة، والسياسة، والصحة، والحرية، والمشاركة. وتولى التنمية الاجتماعية اهتماماً كبيراً في قطاعين رئيسيين، هما الحكومة ومنظمات المجتمع المدني؛ كالجمعيات الأهلية والخيرية لبناء مجتمع قائم على علاقات وقيم جديدة تحقق رغبات الأفراد واحتياجاتهم لإيجاد الشعور بالانتماء وبناء علاقات اجتماعية توطد تماسك المجتمع (الجلاد، 2018).

وُضِّمَ موضوع التنمية المستدامة في المناهج التربوية والكتب الدراسية، وأصبحت جزءاً من المعايير الموصى بها في تأليف الكتب المدرسية الجديدة، كما وُضِّمَت في الأنشطة المدرسية وممارساتها (المرساوي، 2015). إن غرس قيم التنمية المستدامة وتعزيزها لدى طلاب التعليم الثانوي يهدف إلى تنمية الشخصية الإيجابية التي تسعى جاهدة إلى رفع مستوى المجتمع، ولا سيما في ظل التغيرات الاقتصادية والاجتماعية، والأخلاقية، والسياسية. كما يهدف إلى تحفيز إرادة الطلاب نحو التعامل مع قضايا التنمية المستدامة وتطوير قدراتهم؛ بما يؤكد لهم العلاقة المتبادلة بين هذه القضايا والمجتمع. فضلاً عن دورها في التأسيس لفكر اقتصادي جديد وبناء مجتمعات قادرة على التكيف والاستدامة (UNESCO, 2009).

التعليم من أجل غرس قيم التنمية المستدامة

تكمن أهمية التعليم؛ من حيث تحقيق التنمية المستدامة، في تطوير المعرفة والمهارات والقيم. إذ إن التعليم يسهم في تحقيق الوصول إلى التنمية المستدامة، ويعدّ الوسيط الأمثل لتزويد الطلاب بالمهارات والمعلومات الضرورية لتحقيق الاستدامة بحكم طول الفترة التي يقضيها الطلاب في المدارس، إضافة إلى أن التقنية تقوم بدور أساسي في تقدم المجتمعات وازدهارها الاقتصادي؛ ومن ثم ينبغي أن يتمتع المجتمع بمستوى تعليمي يمكنه من الاستفادة من الوسائل التقنية واستغلالها، وتلك مسؤولية مؤسسات التعليم ومهمتها (المطيري وعمر، 2022).

وقد حرصت العديد من الدول على موازنة النظام التعليمي مع ما يواكب المستجدات المتعلقة بقيم التنمية المستدامة والسعي إلى تطوير التعليم على ضوءها، وجعل قيم التنمية المستدامة جزءاً مهماً في محتوى المقررات الدراسية بجميع المراحل. وسعت الدول إلى اتخاذ خطوات إصلاحية لتذليل العقبات المعوّقة لتضمين قيم التنمية المستدامة في التعليم وعدم حصرها في الجانب النظري، وتفعيل الجانب التطبيقي ليشكل خبرات للمتعلمين وممارستهم؛ بما يعود بالنفع عليهم وعلى مجتمعاتهم (المطيري وعمر، 2022). وعلى ضوء ما سبق؛ التزمت حكومة دولة الكويت بمواثيق الأمم المتحدة عبر التعاون والعمل مع القطاع الخاص والأوساط الأكاديمية والمجتمع المدني؛ لتحقيق معايير التنمية المستدامة، وتجاوز الفقر وحماية البيئة والمناخ، وضمان سعادة السكان في جميع أنحاء العالم. وتعدّ الأهداف التي تعمل دولة الكويت جاهدة لتحقيقها في رؤيتها لعام 2035 متوافقة مع منهجية الأمم المتحدة في التنمية الإنسانية المستدامة.

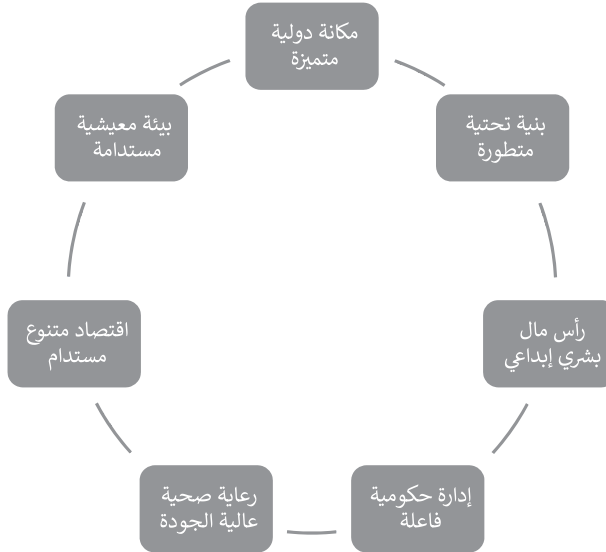
رؤية دولة الكويت للتنمية (2035)

في 30 يناير من عام 2017 أطلقت حكومة الكويت خطة التنمية تحت عنوان "رؤية الكويت 2035 - كويت جديدة"، وهي تهدف إلى تحويل الكويت إلى مركز مالي وتجاري وثقافي إقليمي جاذب للاستثمار، وذلك بحلول عام 2035؛ تنفيذاً لتوجيهات أمير الكويت الراحل الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح. تحدد الخطة الأولويات طويلة المدى للتنمية، وترتكز على التطلعات الوطنية، وتشمل الخطة خمس نتائج مرجوة تمثل أهداف الخطة

وسبع ركائز أساسية (انظر شكل 1)، هي محاور الخطة وموضوعاتها ومجالاتها للاستثمار في الدولة، وكل ركيزة من الركائز السبع تشتمل على عدد من البرامج والمشروعات الإستراتيجية المصممة لتحقيق أكبر أثر تنموي ممكن نحو بلوغ رؤية الكويت الجديدة.

شكل 1

الركائز السبع لخطة الكويت للتنمية (2035)



المصدر: <https://www.newkuwait.gov.kw>

تنمية قيم التنمية المستدامة لدى طلبة الصف الثاني عشر وفق رؤية الكويت للتنمية (2035)

يعد غرس وتنمية قيم التنمية المستدامة لدى متعلمي الصف الثاني عشر أمراً جوهرياً لإعداد جيل واعٍ بقضايا هذه التنمية، وقادر على تحقيقها. ويمثل طلبة الصف الثاني عشر أعلى المراحل في التعليم العام وآخرها؛ فبعد اجتيازها بنجاح ينتقل إلى المرحلة الجامعية، وهي المرحلة التي يهياً فيها المتعلم لسوق العمل ومتطلباته. لذا سعت الباحثة إلى النظر في محتوى كتب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر بدولة الكويت،

وتعرّف ما تتضمنه من قيم التنمية المستدامة وتحليلها؛ بهدف تعزيزها لدى الطلاب بما يتوافق مع رؤية دولة الكويت للتنمية 2035 (<https://www.newkuwait.gov.kw>). وتجدر الإشارة إلى أن متعلمي الصف الثاني عشر وصلوا إلى مرحلة تعليمية يُفترض بهم امتلاك مهارات متنوعة، أهمها المهارات المعرفية، والنمو العقلي والقدرة على اتخاذ القرارات الصائبة، وتحمل المسؤولية، وحل المشكلات، والمهارات الاجتماعية؛ كالقدرة على التواصل مع الآخرين، والتعاون والقيادة لتحقيق الأهداف المشتركة، بما يحملون من قيم اجتماعية عديدة؛ كالشفافية والتطوع وخدمة المجتمع.

وقد ركزت خطة وزارة التربية في دولة الكويت على الموازنة مع هذه الرؤية، عبر تضمين غايات الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة، بضمان التعليم الجدي والشامل، وتعزيز فرص التعلم للجميع، والاستثمار في الرأس المال البشري الإبداعي (وزارة التربية، 2021).

كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر بدولة الكويت

يستند محتوى كتاب التربية الإسلامية إلى المصدرين الرئيسيين: القرآن والسنة النبوية، وهما مصدران متجذران في تراثنا العظيم. ويعكس الكتاب في رسالته توازن الحاضر والمستقبل للمتعلم، مع التذكير بالمجد السابق للأمة والاعتداد به؛ ليكون هدفاً لدى المتعلمين لاستعادته. ويقدم محتوى الكتاب هذه الرسالة لضمان سلامة الإيمان وصحة الشعائر والتعامل الحسن ونبذ الأخلاق كطريق نحو السعادة في الحياة الدنيا والنجاة يوم القيامة. فمحتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر يُعرض بأسلوب جذاب وعصري، ويتميز بالبساطة والرصانة، متجنباً الركاكة، ويضمّ سبعة مجالات دراسية، تبدأ بالعقيدة، وتنتهي بالثقافة الإسلامية، مروراً بمعارف القرآن الكريم والحديث الشريف، والفقه، والسير، والتهديب (كتاب التربية الإسلامية، 2023).

الدراسات السابقة

وقد أجريت العديد من الدراسات المرتبطة بتحليل محتوى كتب التربية الإسلامية؛ للكشف عما تتضمنه من قيم التنمية المستدامة، ومنها دراسة للخالدي (2022)، التي استطلع فيها مجالات التنمية المستدامة المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للصف الأول

المتوسط بالمملكة العربية السعودية، معتمداً المنهج الوصفي التحليلي؛ للكشف عن الفروق في درجة توافر مجالات قيم التنمية المستدامة في الكتاب. وخلصت النتائج إلى أن المجالين الاقتصادي والاجتماعي احتلا المكانة الأعلى من حيث الدلالة، يليهما الجانب الاجتماعي، أما الجانب البيئي؛ فجاء في المرتبة الأخيرة في مواد التوحيد والفقه والتفسير.

وقام خطيري والغافري (2022) بدراسة لتحليل محتوى كتاب الصف الخامس من التعليم الأساسي بسلطنة عمان، في التربية الإسلامية، واللغة العربية، والدراسات الاجتماعية، والمهارات الحياتية؛ للكشف عما توافر فيها من القيم المرتبطة بأهداف التنمية المستدامة 2030. وقد أعدت قائمة من 46 قيمة من قيم التنمية المستدامة وفق رؤية هذه التنمية. وخلصت الدراسة إلى أن أكثر القيم تضميناً في الكتب هي قيم العلاقات الاجتماعية؛ كقيم التعاون والتعايش السلمي، والاستفادة من خبرات الآخرين، وتفاوتت درجات تضمين القيم؛ إذ حصل المحور الاجتماعي على أعلى مرتبة، تلاه المحور الاقتصادي، في حين احتل المحوران: البيئي والصحي، المرتبة الأدنى تضميناً في كتب الصف الخامس. وكشفت النتائج أيضاً أن كتب الدراسات الاجتماعية والمهارات الحياتية تعد الأكثر تضميناً لقيم التنمية المستدامة.

وقامت العليوي وآخرون (2022) بدراسة حول مدى تضمين أبعاد التنمية المستدامة في مقرر الحديث والسيرة للصف الخامس الابتدائي في المملكة العربية السعودية عبر توظيف المنهج الوصفي التحليلي لتحليل المحتوى والكشف عن القيم في الأبعاد: البيئية، والاقتصادية، والاجتماعية، مع المؤشرات الفرعية، وعددها 26 مؤشراً. أظهرت النتائج أن نسبة تضمين أبعاد التنمية المستدامة جاءت متفاوتة؛ حيث جاء البعد الاجتماعي في المرتبة الأعلى من حيث التضمين بنسبة 37.55%، يليه البعد الاقتصادي بنسبة 20.32%، واحتل البعد البيئي المرتبة الأدنى بنسبة 6.13%. خلصت الدراسة إلى أهمية توفير التوازن النسبي بين أبعاد التنمية المستدامة في محتوى كتب الحديث والسيرة للصف الخامس الابتدائي، وإثرائها بأنشطة تعزز البعد البيئي.

وقام Nawaz et al. (2022) بدراسة للكشف عن مدى الارتباط بين محتوى الدراسات الإسلامية والتعليم من أجل التنمية المستدامة في المناهج الإسلامية في

باكستان، عبر إجراء تحليل لهذا المحتوى ومدى ما توافر فيه من الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة (البيئية، والاقتصادية، والاجتماعية). وخلصت الدراسة إلى أن التعليم لأجل التنمية المستدامة بهذه الأبعاد ليست مستحدثة في الدين الإسلامي؛ إذ إن الإسلام يشجع الإنسان باستمرار على اكتساب المعرفة. ويمكن أن تكون النتائج بمثابة الأساس الراسخ للتشجيع على التعليم من أجل التنمية المستدامة في باكستان في جميع مستويات التعليم، عبر توظيف إستراتيجيات لتحقيق أهداف هذه التنمية.

وفي دراسة قام بها Wakhidah & Erma (2022) للكشف عن محتوى التثقيف البيئي في المنهج الدراسي الديني الإسلامي الإندونيسي وتطبيقاته في الحياة. وُظف منهج تحليل المحتوى للتربية البيئية في مناهج التربية الدينية الإسلامية. أظهرت النتائج أن محتوى التربية البيئية في هذه المناهج -في كل من الصفوف: الأول والثاني والثالث والرابع والسادس والسابع والتاسع والحادي عشر والثاني عشر في التعليم الديني ومناهجه- اشتمل على القيم المختلفة للتنمية المستدامة؛ كالجانب البيئي والاهتمام بالبيئة؛ إذ سلط الضوء على الموارد الطبيعية.

وقام Zabidi et al. (2021) بدراسة هدفت إلى الكشف عن القيم المتصلة بسلوك المحافظة على البيئة من منظور الدين، وتحديد كيفية دمج القيم الإسلامية للحفاظ على البيئة في الكتب المدرسية في ماليزيا. طبق أسلوب تحليل المحتوى عبر اختيار كتابين دراسيين يتألفان من كتاب علمي وكتاب تعليمي إسلامي، مقررين على طلاب المدارس الثانوية الدنيا، وأعمارهم 14 سنة. وخلصت النتائج إلى أن كلا الكتابين يتضمن تطبيق القيم الإسلامية ودمجها للحفاظ على البيئة؛ استناداً إلى محتويات الفصول الفرعية والأنشطة، والتمارين، والصور. وقد أظهرت النتائج أيضاً أن محتوى الكتاب العلمي يتضمن العديد من عمليات دمج القيم الإسلامية للحفاظ على البيئة مقارنة بالكتب التعليمية الإسلامية.

وقام المقبل (2020) بدراسة لتعرف مدى توافر قيم التنمية المستدامة في محتوى مناهج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في الجمهورية اليمنية. استُخدم تحليل المحتوى في إعداد قائمة بمفاهيم التنمية المستدامة في محتوى منهج الصف

الأول الثانوي. وخلصت الدراسة إلى حصول الجانب الاجتماعي على المرتبة الأولى بما نسبته 36.6%، تلاه الجانب الاقتصادي 9.5%، واحتل الجانب البيئي والصحي المرتبة الأخيرة 7.5%. وأظهرت النتائج ضعفاً في الجانب التطبيقي لقيم التنمية المستدامة؛ مما يؤثر سلباً على أداء المتعلم وتصوراته المستقبلية نحو قيم التنمية المستدامة.

وأما دراسة الشمري والمعجل (2019)؛ فقد هدفت إلى الكشف عن المجالات التي تضمنتها كتب الحديث للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية، وتتعلق بالتنمية المستدامة. وظف المنهج الوصفي التحليلي لتحليل محتوى كتب الحديث، وتم قياس الاختلافات في درجة توافر المجالات بين الصفوف الدراسية. وأظهرت نتائج الدراسة أن المجال الاجتماعي كان الأكثر تكراراً بنسبة 16.78%، في حين كان المجال البيئي الأقل تكراراً بنسبة 06.98%.

وقام بن سعيد (2014) بدراسة لتحليل محتوى كتب التربية الإسلامية للصف الأول الثانوي في ضوء قيم النزاهة ومكافحة الفساد. وظفت الدراسة المنهج التحليلي الوصفي عبر تحليل المحتوى وإعداد قائمة بقيم النزاهة ومكافحة الفساد في هذه الكتب. خلصت الدراسة إلى وجود تفاوت في قيم النزاهة ومكافحة الفساد؛ فكانت القيم التعبدية الأعلى بما نسبته 35.5%، في حين كانت القيم الوطنية والسياسية في المرتبة الأدنى بنسبة 18.2%، أما قيم النزاهة ومكافحة الفساد؛ فكانت الأضعف من حيث التضمين.

تعقيب على الدراسات السابقة

من خلال ما سبق يتضح تناول الدراسات السابقة موضوع تحليل المحتوى لكتب التربية الإسلامية بمختلف مراحل التعليم العام، منها ما تناول المرحلة الابتدائية؛ كدراسة (خطيري والغافري، 2022؛ العليوي وآخرين، 2022). وتناولت دراسات تحليل المحتوى للمرحلة المتوسطة؛ كدراستي (الخالدي، 2022؛ الشمري والمعجل، 2019)، أما الدراسات التي تناولت تحليل المحتوى لكتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية؛ فهي دراسات كل من (المقبلي، 2020؛ Wakhidah & Erman, 2022؛ Zabidi et al., 2021).

وتوافقت بعض الدراسات السابقة مع هذه الدراسة من حيث الموضوع في مدى تضمين قيم التنمية المستدامة في كتب التربية الإسلامية بقيمتها الثلاث من اجتماعية واقتصادية وبيئية؛ كدراسات (الخالدي، 2022؛ الشمري والمعجل، 2019؛ العليوي وآخرون، 2022؛ المقبلي، 2020؛ Nawaz et al., 2022)، كما توافقت مع دراسات تناولت قيماً مرتبطة بالتنمية المستدامة؛ كقيم النزاهة ومكافحة الفساد، وهي دراستا (بن سعيد، 2014؛ 2014؛ Zabidi et al., 2021)، اللتان تناولتا القيم البيئية في مناهج تعليم الدين الإسلامي. أما دراسة خطيري والغافري (2022)؛ فركزت على المهارات الحياتية والاجتماعية المنبثقة من قيم التنمية المستدامة، بحسب خطة الأمم المتحدة 2030.

ومن خلال استعراض الدراسات السابقة يتبين شح الأدبيات التي تناولت قيم التنمية المستدامة على مستوى مناهج دولة الكويت؛ ومن ثم، جاءت هذه الدراسة لتستعرض درجة توافر وتضمين قيم التنمية المستدامة في محتوى كتاب الصف الثاني عشر للمرحلة الثانوية في دولة الكويت وفق رؤية الكويت لعام 2035؛ لحدثة الموضوع وخلو الأدبيات البحثية من التعرض لقيم التنمية المستدامة في دولة الكويت؛ إذ إن أغلب الدراسات التي أُطِّع عليها في مجال القيم كانت بمعزل عن ربطها بقيم التنمية المستدامة ولم يتم تناولها على الصعيد المحلي التعليمي بدولة الكويت، وكانت هناك دراسة قام بها العازمي وعمرو (2022) استعرضت القيم الاجتماعية المتضمنة في محتوى مادة الاجتماعيات للمرحلة المتوسطة في دولة الكويت دون ربطها بالتنمية المستدامة، ودراسة للمحيلاني وآخرين (2015) كشفت عن تضمين القيم في كتاب الصف الثاني عشر للمرحلة الثانوية وتحليل المحتوى في ضوء وثيقة القيم؛ حيث تناولت مجموعة من القيم؛ كالقيم النظرية، والاقتصادية، والجمالية، والاجتماعية، والدينية، والديمقراطية، والحضارية، والصحية، غير أنها لم تكن مرتبطة باستعراض قيم التنمية المستدامة ورؤية الكويت للتنمية (2035).

إنَّ الدراسات السابقة شكَّلت حجر الأساس لبناء هذه الدراسة، حيث استفادت الباحثة منها في تكوين تصور شامل لموضوع الدراسة، واستكشاف المراجع ذات الصلة، وفهم أساليب الدراسة وأدواته ومنهجياته المُعتمدة. وتُعَدُّ هذه الدراسة فريدة

من نوعها - في حدود علم الباحثة واطلاعها- في هدفها إلى تسليط الضوء على قيم التنمية المستدامة انسجاماً مع رؤية الكويت التنموية 2035، والكشف عن درجة تضمين هذه القيم وتوافرها في محتوى كتب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر؛ سعياً لتعزيزها وتنميتها لدى الطلبة بما يتوافق مع هذه الرؤية.

المنهج

ل للوصول إلى وصف علمي دقيق للظاهرة وتحليلها بشكل منهجي، اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، وتحليل المحتوى (Content Analysis)؛ وقد أوضحت Berelson (1952) أن أسلوب تحليل المحتوى يعد أحد أساليب الدراسة العلمي الموجه نحو الوصف الموضوعي المنظم للمضمون.

مجتمع الدراسة

ضمّ مجتمع الدراسة كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر بجزأيه الأول والثاني.

أداة الدراسة

قامت الباحثة ببناء أداة الدراسة، المتمثلة في بطاقة تحليل محتوى لكتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر بدولة الكويت في ضوء قيم التنمية المستدامة وفق رؤية الكويت لعام 2035، لفحص محتوى الكتاب بشكل منهجي، وتحديد المواقف التي يتم فيها نقل قيم التنمية المستدامة صراحةً أو ضمناً.

تحديد فئة التحليل

في ضوء الإطار النظري للدراسة والدراسات السابقة، حُدِّت فئات التحليل عبر قائمة بقيم التنمية المستدامة وفق رؤية الكويت للتنمية 2035 من قبل مختصين في المناهج من أعضاء هيئة التدريس في قسم المناهج وطرق التدريس في كلية التربية بجامعة الكويت، انبثقت هذه القائمة من الركائز السبع لخطة الكويت التنموية والمرتبطة بأهداف التنمية المستدامة التابعة للأمم المتحدة. حُدِّت القيم، وعددها 8 قيم تربية متمثلة في قيمة المواطنة، الشفافية، الجودة، الرفاهية، احترام البيئة، التكافل الاجتماعي، العدالة بين الأجيال، والتنافسية، مع المؤشرات القيمية التربوية الدالة والمرتبطة

بالمحتوى التعليمي؛ من موضوعات وأنشطة وتطبيقات وصور بطريقة مباشرة وضمنية، وحُدِّدَت القيم التربوية الدالة بصورة مباشرة في 34 مؤشراً منبثقاً منها.

تحديد وحدات التحليل

اختيرت الفكرة الفرعية كوحدة للتحليل، وهي تتكون من آية، أو حديث، أو جملة، أو عبارة قصيرة تحمل فكرة تتعلق بقيم من قيم التنمية المستدامة، وهي تُعدُّ واحدة من أهم وحدات تحليل المحتوى التي تركز على مفاهيم التنمية المستدامة في كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر في الكويت. روجعت مفردات التحليل بوضع علامة تكرارية بحسب ما ظهرت في المحتوى، سواء في العنوان، أو الموضوع، أو الصور، أو الأنشطة؛ لإيجاد النسبة المئوية للدرجات التكرارية؛ ومن ثم تفسير النتائج، واستبعدت صفحات الغلاف، والمقدمة، والفهارس، والمراجع.

صدق الأداة وثباتها

صدق الأداة

لضمان صحة وفعالية أداة تحليل المحتوى، عرضت نسخة أولية من استمارة التحليل على مجموعة من الخبراء المختصين في المناهج، شملت أعضاء هيئة تدريس في قسم المناهج وطرق التدريس بجامعة الكويت، ومعلمة في التربية الإسلامية للصف الثاني عشر. هدفت هذه المراجعة إلى تقييم الأداة من حيث وضوحها وشموليتها ومدى ملاءمتها للقيم المستدامة التي تسعى الدراسة إلى الكشف عنها. كما ركزت المراجعة على تقييم توافق أداة التحليل مع إجراءات الدراسة لضمان تحقيق أهدافها. أخذت الباحثة بعين الاعتبار ملاحظات الخبراء المُستعان بهم، وقامت بتعديل بعض القيم المقترحة في الاستمارة بناءً على تعليقاتهم. شملت التعديلات إلغاء بعض الفقرات وإضافة قيم أخرى؛ كقيمة الشفافية والرفاهية؛ لتتوافق مع رؤية الكويت التنموية 2035.

ثبات التحليل

تم التحقق من ثبات الأداة بطريقتين:

الاتفاق عبر الزمن. يتمثل في الاتفاق بين النتائج التي حصلت عليها الباحثة بإعادة التحليل بعد مرور 21 يوماً من التحليل الأولي.

الاتفاق بين المحللين. وتحقق ذلك بين بعض أعضاء هيئة التدريس في مناهج التربية الإسلامية ومعلمة للتربية الإسلامية للمرحلة الثانوية؛ إذ اختيرت عينة من 10 موضوعات من كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر، وطبقت معادلة هولستي (Holisiti) للوصول إلى معامل الثبات. ووجد أن هناك استقراراً في قيم التنمية المستدامة بينهما؛ إذ تراوحت قيم معاملات الثبات بين 0.71 و1.00، كما كان هناك استقرار عام في مؤشرات قيم التنمية المستدامة؛ إذ كانت قيمة الثبات 0.98، وهي قيمة عالية تشير إلى استقرار التحليل، وقد أكد عودة (2007) قبول هذا المعامل في مثل هذه الدراسات.

المعالجة الإحصائية

استخدمت مجموعة من الأساليب الوصفية البسيطة، متمثلة في احتساب التكرارات والنسب المئوية وباستخدام معادلة هولستي، لتحقيق أهداف الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

نتائج السؤال الأول

نص السؤال الأول: ما قيم التنمية المستدامة المقترح تضمينها في كتب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر من المرحلة الثانوية بما يتوافق مع رؤية الكويت التنموية 2035 من وجهة نظر المختصين في المناهج؟، للإجابة عن السؤال أُتُبِعَت مجموعة من الخطوات العلمية والإجرائية من خلال الاطلاع على خطة الكويت للتنمية (2035)، وتعرّف محتواها وأهدافها ومنطلقاتها، المنبثقة من الركائز السبع المرتبطة بالخطة التنموية، وبنيت قائمة بقيم التنمية المستدامة المقترح تضمينها في كتب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر، من خلال الاستعانة بدراسة المقبل (2020) ودراسة الشمري والمعجل (2019)، ثم عرضت القائمة على مجموعة من المختصين في المناهج التربوية، وقد ساهمت هذه الإجراءات بصورة ملموسة في استخراج قائمة هذه القيم المستمدة من مجالات التنمية المستدامة. يمثل العمود الأول من جدول 1 الركائز السبع لخطة الكويت للتنمية 2035، في حين يمثل العمود الثاني تصوراً مقترحاً للقيم المتناغمة مع قيم التنمية المستدامة للأمم المتحدة، ويوضح العمود الثالث مؤشرات القيم بتعريف تربوي إجرائي منبثق من الشريعة الإسلامية من محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر.

جدول 1

أهم قيم التنمية المستدامة المقترح تضمينها في كتب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر بالتوافق مع رؤية الكويت لعام 2035 من وجهة نظر المختصين في المناهج

مؤشرات القيم المعرّفة تربوياً في المحتوى	القيمة	الركائز السبع لخطة التنمية بدولة الكويت
المساواة وتكافؤ الفرص. وحدة الصف لاستقرار الوطن. تحقيق التعايش للإسهام في إنتاجية الوطن.	المواطنة	إدارة حكومية فعالة
الإنتاجية والمسؤولية في استخدام الموارد. الكفاءة في استخدام الموارد العامة. توفير المعلومات للمواطنين حول كيفية عمل الحكومة. مساءلة الحكومة عن أفعالها.	الشفافية	
الجودة في استخدام الموارد والإنتاجية. العمل وفق أسس الإخلاص والإتقان. مكافحة الفساد والغش. تحديد معايير الإنتاجية والعمل.	الجودة	اقتصاد مستدام ومتنوع
الكرامة الإنسانية. تحسين جودة الحياة والرفاهية للمواطنين. الجودة والتنافسية والتنمية الاقتصادية.	الرفاهية	بنية تحتية متطورة
المسؤولية في استغلال البيئة. ثقافة المسؤولية في حسن استغلال الموارد. الاعتدال والتوسط في استخدام الموارد. الالتزام بالقوانين الشرعية لتحقيق أفضل استغلال للأرض. الاستخلاف وحسن عمارة الأرض للأجيال المتعاقبة. سنّ قوانين لحماية البيئة.	احترام البيئة	بيئة معيشية مستدامة

تابع / جدول 1

أهم قيم التنمية المستدامة المقترح تضمينها في كتب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر بالتوافق مع رؤية الكويت لعام 2035 من وجهة نظر المختصين في المناهج

مؤشرات القيم المعرّفة تربوياً في المحتوى	القيمة	الركائز السبع لخطّة التنمية بدولة الكويت
المسؤولية المجتمعية في مراعاة صحة المجتمع بأكمله. التضامن في توفير الرعاية الصحية للجميع. تحقيق الكرامة الإنسانية. الرعاية للجميع دون النظر لجنس أو عقيدة.	التكافل الاجتماعي	رعاية صحية عالية الجودة
العدالة الاجتماعية والتكافؤ الاجتماعي. التعلم المستمر لتحسين جودة التعليم والرعاية الصحية. العدل في توزيع الموارد بين الأجيال المتعاقبة. المساواة والجودة واحترام حقوق الإنسان. ضمان مستقبل مزهر للأجيال القادمة. البعد عن التمييز العنصري لجنس أو فئة.	العدالة بين الأجيال	رأس مال بشري إبداعي
السلام والأمن مع المحيط المحلي والعالمي. مشروعية التنافس وفق الشريعة الإسلامية. التزام الدولة ببناء مستقبل أفضل للجميع لتعزيز التعاون الدولي. الشراكة المجتمعية التفاعلية بين فئات المجتمع.	التنافسية	مكانة دولية متميزة

إن اشتقاق القيم السابق تناولها في جدول 1 تم ربطها بأهداف التنمية المستدامة، التي تبنتها الأمم المتحدة وسعت دولة الكويت إلى تفعيلها في خطتها التنموية وفق الركائز السبع التي عرضت في جدول 1. تمثل هذه القيم ومؤشراتها المنطلق الذي قامت به الباحثة لتحليل محتوى كتاب التربية الإسلامية للكشف عن مدى توافرها وفق رؤية الكويت التنموية لعام 2035.

نتائج السؤال الثاني

نص السؤال الثاني: ما درجة توافر وتضمين قيم التنمية المستدامة وفق رؤية دولة الكويت 2035 في محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر من المرحلة الثانوية؟، للإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بتحليل محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر من المرحلة الثانوية بدولة الكويت بجزأيه الأول والثاني؛ لتعرف قيم التنمية المستدامة وفق رؤية الكويت التنموية 2023 المتضمنة فيها، وذلك من خلال حساب التكرارات والنسبة المئوية لكل من القيمة المستخرجة، وجاءت النتائج على النحو الآتي:

تحليل كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر الجزء الأول

يعرض جدول 2 التكرارات مع النسبة المئوية لكل قيمة من القيم ورتبتها.

جدول 2

درجة توافر وتضمين قيم التنمية المستدامة وفق رؤية دولة الكويت 2035 في كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر - الجزء الأول

الترتبة	%	تكرار	القيمة	الركائز السبع لخطة التنمية بدولة الكويت
5	11.50	36	المواطنة	إدارة حكومية فعالة
3	13.73	43	الشفافية	
2	15.01	47	الجودة	اقتصاد مستدام ومتنوع
4	11.82	37	الرفاهية	بنية تحتية متطورة
6	9.58	30	احترام البيئة	بيئة معيشية مستدامة
7	7.98	25	التكافل الاجتماعي	رعاية صحية عالية الجودة
1	18.84	59	العدالة بين الأجيال	رأس مال بشري إبداعي
م5	11.50	36	التنافسية	مكانة دولية متميزة

يتضح من جدول 2 أن قيمة العدالة بين الأجيال احتلت المرتبة الأولى بنسبة 18.84%، وهي نتيجة متوافقة مع دراسة كل من الأكلبي وسيف (2019)، وطبنجة (2022)، والحربي وجبر (2019). واحتلت قيمة الجودة المرتبة الثانية بنسبة

15.01%. أما أقل القيم رتبة في تضمينها في محتوى كتب التربية الإسلامية؛ فكانت للتكافل الاجتماعي بنسبة 7.98%.

تحليل كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر الجزء الثاني

يعرض جدول 3 التكرارات مع النسبة المئوية لكل قيمة من القيم ورتبتها.

جدول 3

درجة توافر وتضمن قيم التنمية المستدامة وفق رؤية دولة الكويت 2035 في كتاب

التربية الإسلامية للصف الثاني عشر- الجزء الثاني

الرتبة	%	تكرار	القيمة	الركائز السبع لخطه التنمية بدولة الكويت
5	9.92	14	المواطنة	إدارة حكومية فعالة
6	8.51	12	الشفافية	
2	14.89	21	الجودة	اقتصاد مستدام ومتنوع
4	11.34	16	الرفاهية	بنية تحتية متطورة
7	7.80	11	احترام البيئة	بيئة معيشية مستدامة
3	14.18	20	التكافل الاجتماعي	رعاية صحية عالية الجودة
1	23.40	33	العدالة بين الأجيال	رأس مال بشري إبداعي
5 م	9.92	14	التنافسية	مكانة دولية متميزة

يتضح من جدول 3 أن قيمة العدالة بين الأجيال احتلت المرتبة الأولى بنسبة 23.40%، في حين احتلت قيمة الجودة المرتبة الثانية بنسبة 14.89% وجاءت قيمة احترام البيئة في المرتبة الأدنى بنسبة 7.80%. اتفقت هذه النتائج مع دراسة الأكلبي وسيف (2019) باحتلال قيمة العدل أعلى المراتب في تحليل محتوى كتاب الحديث، ودراسة طبنجة (2022)، ودراسة الحربي وجبر (2019).

تحليل مؤشرات القيم

للمزيد من التوضيح قامت الباحثة بتحليل القيم في كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر بجزأيه: الأول والثاني وفق مؤشرات محددة بقصد الفحص الدقيق

للقيمة، والكشف عن مدى تناول المحتوى لكل من جوانب القيمة وعدم الاكتفاء بحصر التكرار العام للقيمة، وهو ما يوضحه جدول 4.

جدول 4

درجة توافر مؤشرات قيم التنمية المستدامة في كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر- الجزء الأول

الرتبة	%	تكرار	مؤشرات القيم المعرّفة تربوياً في المحتوى	القيمة	الركائز السبع لخطة التنمية بدولة الكويت
1	4.93	16	المساواة وتكافؤ الفرص.	المواطنة	إدارة حكومية فعالة
2	4.32	14	وحدة الصف لاستقرار الوطن.		
1م	4.93	16	تحقيق التعايش للإسهام في إنتاجية الوطن.		
4	3.70	12	الإنتاجية والمسؤولية في استخدام الموارد.	الشفافية	
3	4.01	13	الكفاءة في استخدام الموارد العامة.		
7	2.77	9	توفير المعلومات للمواطنين حول كيفية عمل الحكومة.		
7م	2.77	9	مساءلة الحكومة عن أفعالها.		
4م	3.70	12	الجودة في استخدام الموارد والإنتاجية.	الجودة	اقتصاد مستدام ومتنوع
5	3.39	11	العمل وفق أسس الإخلاص والإتقان.		
3م	4.01	13	مكافحة الفساد والغش.		
5م	3.39	11	تحديد معايير الإنتاجية والعمل.		
1م	4.93	16	الكرامة الإنسانية.	الرفاهية	بنية تحتية متطورة
4م	3.70	12	تحسين جودة الحياة والرفاهية للمواطنين.		
7م	2.77	9	الجودة والتنافسية والتنمية الاقتصادية.		

تابع / جدول 4

درجة توافر مؤشرات قيم التنمية المستدامة في كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر - الجزء الأول

الرتبة	%	تكرار	مؤشرات القيم المعرّفة تربوياً في المحتوى	القيمة	الركائز السبع لخطة التنمية بدولة الكويت
9	2.16	7	المسؤولية في استغلال البيئة.	احترام البيئة	بيئة معيشية مستدامة
12	1.23	4	ثقافة المسؤولية في حسن استغلال الموارد.		
10	1.85	6	الاعتدال والتوسط في استخدام الموارد.		
10م	1.85	6	الالتزام بالقوانين الشرعية لتحقيق أفضل استغلال للأرض.		
10م	1.85	6	الاستخلاف وحسن عمارة الأرض للأجيال المتعاقبة.		
13	0.30	1	سن قوانين لحماية البيئة.		
11	1.54	5	المسؤولية المجتمعية في مراعاة صحة المجتمع.	التكافل الاجتماعي	رعاية صحية عالية الجودة
12م	1.23	4	التضامن في توفير الرعاية الصحية للجميع.		
7م	2.77	9	تحقيق الكرامة الإنسانية.		
9م	2.16	7	الرعاية للجميع دون النظر لجنس أو عقيدة.		
6	3.08	10	العدالة الاجتماعية والتكافؤ الاجتماعي.	العدالة بين الأجيال	رأس مال بشري إبداعي
12	0.92	3	التعلم المستمر لتحسين جودة التعليم والرعاية الصحية.		
4م	3.70	12	العدل في توزيع الموارد بين الأجيال المتعاقبة.		
5م	3.39	11	المساواة والجودة واحترام حقوق الإنسان.		
5م	3.39	11	ضمان مستقبل مزهر للأجيال القادمة.		
4م	3.70	12	البعد عن التمييز العنصري لجنس أو فئة.		

تابع / جدول 4

درجة توافر مؤشرات قيم التنمية المستدامة في كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر - الجزء الأول

الرتبة	%	تكرار	مؤشرات القيم المعرّفة تربوياً في المحتوى	القيمة	الركائز السبع لخطة التنمية بدولة الكويت
م7	2.77	9	السلام والأمن مع المحيط المحلي والعالم.	التنافسية	مكانة دولية متميزة
8	2.46	8	مشروعية التنافس وفق الشريعة الإسلامية.		
م5	3.39	11	التزام الدولة ببناء مستقبل أفضل للجميع لتعزيز يعزز التعاون الدولي.		
م7	2.77	9	الشراكة المجتمعية التفاعلية بين فئات المجتمع.		

يتضح من جدول 4 النسب المئوية والتكرارات لمؤشرات القيم لإعطاء دلالة أدق لتفسير مجموع التكرارات للقيمة؛ فأعلى مؤشرات قيم التنمية المستدامة وفق رؤية الكويت للتنمية 2035 كانت من نصيب مؤشر الكرامة الإنسانية المنبثقة من قيمة الرفاهية، التي ترتبط بركيزة بنية تحية متطورة، إضافة إلى مؤشر المساواة وتكافؤ الفرص، وتحقيق التعايش للإسهام في إنتاجية الوطن، المنبثقة كذلك من قيمة المواطنة. أما مؤشر وحدة الصف لاستقرار الوطن المنبثق من قيمة المواطنة؛ فاحتل المرتبة الثانية، في حين حصل مؤشر سنّ قوانين لحماية البيئة النابع من قيمة احترام البيئة على المرتبة الثالثة عشرة (الأخيرة).

جدول 5

درجة توافر مؤشرات قيم التنمية المستدامة في كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني

عشر- الجزء الثاني

الرتبة	%	تكرار	المؤشرات القيمة تربوياً في المحتوى	القيمة	الركائز السبع لخطة التنمية بدولة الكويت
5	3.54	5	المساواة وتكافؤ الفرص.	المواطنة	إدارة حكومية فعالة
7	2.12	3	وحدة الصف لاستقرار الوطن.		
4	4.25	6	تحقيق التعايش للإسهام في إنتاجية الوطن.		
م7	2.12	3	الإنتاجية والمسؤولية في استخدام الموارد.	الشفافية	
م7	2.12	3	الكفاءة في استخدام الموارد العامة.		
م7	2.12	3	توفير المعلومات للمواطنين حول كيفية عمل الحكومة.		
م7	2.12	3	مساءلة الحكومة عن أفعالها.		
6	2.83	4	الجودة في استخدام الموارد والإنتاجية.	الجودة	اقتصاد مستدام ومتنوع
م5	3.54	5	العمل وفق أسس الإخلاص والإتقان.		
2	7.09	10	مكافحة الفساد والعش.		
8	1.41	2	تحديد معايير الإنتاجية والعمل.		
3	5.67	8	الكرامة الإنسانية.	الرفاهية	بنية تحتية متطورة
م6	2.83	4	تحسين جودة الحياة والرفاهية للمواطنين.		
م6	2.83	4	الجودة والتنافسية والتنمية الاقتصادية.		
م6	2.83	4	المسؤولية في استغلال البيئة.	احترام البيئة	بيئة معيشية مستدامة
م8	1.41	2	ثقافة المسؤولية في حسن استغلال الموارد.		
9	0.70	1	الاعتدال والتوسط في استخدام الموارد.		
م9	0.70	1	الالتزام بالقوانين الشرعية لتحقيق أفضل استغلال للأرض.		
م8	1.41	2	الاستخلاف وحسن عمارة الأرض للأجيال المتعاقبة.		
م9	0.70	1	سن قوانين لحماية البيئة.		

تابع / جدول 5

درجة توافر مؤشرات قيم التنمية المستدامة في كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني

عشر- الجزء الثاني

الرتبة	%	تكرار	المؤشرات القيمة تربوياً في المحتوى	القيمة	الركائز السبع لخطة التنمية بدولة الكويت
9م	0.70	1	المسؤولية المجتمعية في مراعاة صحة المجتمع بأكمله.	التكافل الاجتماعي	رعاية صحية عالية الجودة
9م	0.70	1	التضامن في توفير الرعاية الصحية للجميع.		
7م	7.09	10	تحقيق الكرامة الإنسانية.		
3م	5.67	8	الرعاية للجميع دون النظر لجنس أو عقيدة.		
1	7.80	11	العدالة الاجتماعية والتكافؤ الاجتماعي.	العدالة	رأس مال بشري
10	0	0	التعلم المستمر لتحسين جودة التعليم والتدريب والرعاية الصحية.	بين الأجيال	إبداعي
6م	2.83	4	العدل في توزيع الموارد بين الأجيال المتعاقبة.		
2م	7.09	10	المساواة والجودة واحترام حقوق الإنسان.		
7م	2.12	3	ضمان مستقبل مزهر للأجيال القادمة.		
4م	4.25	6	البعد عن التمييز العنصري لجنس أو فئة.		
6م	2.83	4	السلام والأمن مع المحيط المحلي والعالمي.	المنافسية	مكانة دولية متميزة
7م	2.12	3	مشروعية التنافس وفق الشريعة الإسلامية.		
6م	2.83	4	التزام الدولة ببناء مستقبل أفضل للجميع لتعزيز يعزز التعاون الدولي.		
7م	2.12	3	الشراكة المجتمعية التفاعلية بين فئات المجتمع.		

يتضح من جدول 5 النسب المئوية والتكرارات لمؤشرات القيم للجزء الثاني من كتاب التربية الإسلامية، وجاء مؤشر العدالة الاجتماعية والتكافؤ الاجتماعي، المنبثق

من قيمة العدالة الاجتماعية في المرتبة الأولى، تلاه مؤشر مكافحة الفساد والغش المنبثق من قيمة الجودة ومؤشر المساواة والجودة واحترام حقوق الإنسان والنابعة من قيمة العدالة الاجتماعية، في حين غاب مؤشر التعلم المستمر لتحسين جودة التعليم والتدريب والرعاية الصحية، المنبثق من قيمة العدالة بين الأجيال، عن محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر - الجزء الثاني.

مناقشة النتائج

أظهرت النتائج المتعلقة بالسؤال الأول حول قيم التنمية المستدامة المقترح تضمينها في كتب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر من المرحلة الثانوية بما يتوافق مع رؤية الكويت التنموية 2035 من وجهة نظر المختصين في المناهج - أن هناك ثماني قيم هي: المواطنة، الشفافية، الجودة، الرفاهية، احترام البيئة، التكافل الاجتماعي، العدالة بين الأجيال، التنافسية. حيث استُمدت هذه القيم من الركائز السبع لخطة الكويت التنموية لعام 2035، وتعد هذه القيم أصيلة في مصادر التشريع الإسلامي التي تضمنها كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر بدولة الكويت. وأكدت دراسة الأكلبي وسيف (2019) أهمية هذه القيم التي تم كذلك تضمينها في كتب الحديث والثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية. ووافقت دراسة المقبل (2020) نتيجة السؤال الأول لأبرز قيم التنمية المستدامة من منظور إسلامي، وتمثلت في توفير العيش الكريم، وهذا ما جاءت به هذه الدراسة المتمثلة في قيمة الرفاهية، إضافة إلى المحافظة على البيئة متوافقة مع قيمة احترام البيئة، بالإضافة إلى عمارة الأرض، التي يقابلها الجودة والمواطنة؛ إذ يتمثل خلالها المواطن الحق في الحرص على تعمير بلاده بشتى السبل المتاحة ويسعى إلى رقيها وتقدمها من خلال الإحسان في العمل والجودة في الإنتاجية. وتعزو الباحثة وجود مثل هذه القيم في كتاب التربية الإسلامية مع تفاوت درجة تضمينها إلى كونها تعدّ أهم منطلقات الدين الإسلامي، وهذه المنطلقات الشرعية تقوم على منظومة قيمية متكاملة؛ إذ أكدت القحيز (2020) أن مناهج التربية الإسلامية تحرص على تعزيز قيم التنمية المستدامة في الإنسان وفي محيطه الخارجي من خلال التنمية الفكرية والروحانية، وتأكيد الدور

المرهون باستخلافه في هذه الأرض والحفاظ عليها من خلال إعمارها وفق المنهج الرباني الحكيم؛ وتجدر الإشارة إلى أهمية تفعيل دور المدرسة في ضمان إكساب المتعلمين مفاهيم التنمية المستدامة وقيمتها؛ فالمؤسسات التعليمية مسؤولة بصفة ملموسة على إعداد جيل الغد بمنظومة القيم، ومنها قيم التنمية المستدامة لمواجهة المتغيرات في العصر الحالي والمستقبلي.

وأظهرت نتائج السؤال الثاني المتعلقة بمدى درجة توافر قيم التنمية المستدامة وتضمينها وفق رؤية دولة الكويت 2035 المختلفة في محتوى كتب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر من المرحلة الثانوية وجود قيمة العدالة بين الأجيال؛ فاحتلت المرتبة الأولى بنسبة 18.84%، تلتها قيمة الجودة في كل من: الجزأين الأول والثاني بنسبة 15.01%، في حين جاءت قيمة الشفافية في المرتبة الثالثة بنسبة 13.73% من بين القيم الأكثر تضميناً في الجزء الأول. وتعزو الباحثة تصدر قيمة العدالة بين الأجيال المرتبة الأولى في الجزأين للصف الثاني عشر بالتوافق، إلى أن الجزء الأول من كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر اشتمل على موضوعات ارتكزت على الأخلاق الإسلامية؛ كالموضوعات التالية: أخلاق إسلامية، الحذر من الأخلاق السيئة، تعظيم حرمان الله، سمات الشخصية المسلمة، الإسلام يدعو إلى السماحة ونبذ الغلو، صفات الأولياء الصالحين، آداب الحوار والاختلاف، حقوق المرأة في الإسلام، الحاكم وواجباته، ونظرة الإسلام للشورى والديمقراطية. وقد ركزت هذه الموضوعات على قيم تعزز مفاهيم العدالة بين الناس دون تمايز لعرق أو جنس أو دين؛ مصداقاً لقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ [الحجرات: 13].

إن الهدف من تعزيز قيمة العدالة الاجتماعية في كتاب التربية الإسلامية هو ضمان إكساب المتعلمين تجنب قيم التمايز وخلق التناغم والسلام المجتمعي؛ مما ينعكس إيجاباً على ازدهار البلد وتجنبيه الفرق والفتن وتأكيد تقوية المجتمع وتوثيق الروابط بين أفرادها. فالإسلام جاء لتنظيم حياة الأفراد والمجتمعات، وتحقيق التنمية الصحيحة والمناسبة لحياة الإنسان (المقبلي، 2021).

وجاءت قيمة الجودة في المرتبة الثانية، ولذلك دلالات تنبثق من أن كتاب التربية الإسلامية بجزأيه: الأول والثاني، للصف الثاني عشر اهتم بموضوعات تتعلق بالإخلاص في العمل والإنتاجية؛ بهدف تحقيق الحياة الكريمة لأفرادها. إن قيمة الجودة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالدقة والإتقان؛ إذ حث القرآن الكريم على الجودة في جميع الأعمال التي يجب على الإنسان القيام بها؛ مصداقاً لقوله تعالى: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ، وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ۝٧ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ۝٨ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُّوحِهِ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ۝٩﴾ [السجدة: 7-9]؛ بمعنى أن الله تعالى أحسن خلق الأشياء وأتقنها وأحكمها. فوجود قيمة الجودة يرتبط بصورة وثيقة مع متطلبات التنمية المستدامة والخطة التنموية لدولة الكويت 2035، مؤكدة أهمية الإتقان؛ كونه يمثل ركيزة أساسية في الإخلاص في العمل والمشاركة في الخيرات وتربية الرقابة الذاتية مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: 195]. فمعيار الجودة يرتبط بالريادة والامتياز في العمل وأداء المهام. إن تعزيز قيمة الجودة في محتوى كتاب التربية الإسلامية يساهم في إعداد جيل واع حريص على الإخلاص والإحسان في العمل؛ سعياً إلى النهوض بمجتمعة إلى أرفع المصاف في جميع المجالات والمؤسسات.

وجاءت قيمة الشفافية في المرتبة الثالثة في الجزء الأول لكتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الجزء الأول اشتمل على موضوعات تناولت قيمة الشفافية؛ مثل: الاقتصاد الإسلامي، عقود المعاوضات، الإجارة والاستصناع، الأخلاق الإسلامية، الحذر من الأخلاق السيئة، الحاكم وواجباته، ونظرة الإسلام للديمقراطية والشورى؛ إذ تركز هذه الموضوعات في محتواها بصورة ملموسة على قيم الشفافية المرتبطة بالمساءلة والمسؤولية في استخدام الموارد والكفاءة فيمن يتولى إدارة شؤون المجتمع ونزاهته، وحثية توفير معلومات للمواطنين حول كيفية إدارة العمل الحكومي من أجل الرقابة والتقييم والمحاسبة في المجتمعات الديمقراطية. إن المسؤولية والمحاسبة تعد من القواعد التي أقرت بصورة ربانية منذ نشأة الخليقة عندما أمر الله تعالى الملائكة بالسجود لسيدنا آدم وعصاه

إبليس، فحاسبه الله تعالى وطرده من الجنة نتاج عصيانه، وفي ذلك يقول سبحانه: ﴿قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿١٣﴾ قَالَ فَأَهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَّكِبَ فِيهَا فَأَخْرَجَ مِنْكَ مِنَ الصَّغِيرِينَ ﴿١٤﴾﴾ [الأعراف: 12-13]. فوجود مثل هذه القيم في محتوى كتاب التربية الإسلامية وغيرها من المواد الدراسية يسهم في غرس ثقافة الأخلاقيات في العمل والسلوك على جميع المستويات التعليمية لدى المتعلمين ومستقبلاً في المستويات الإدارية في النظام الحكومي لدى انخراطهم في العمل (دحمان، 2021)؛ مما يعزز رفعة الشعوب ونهضتها وتنميتها. واختلفت هذه النتيجة مع دراسة الأكلبي وسيف (2019)؛ إذ جاءت قيمة الشفافية في كتب الحديث للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية في المرتبة الثامنة، في حين جاءت في هذه الدراسة في المرتبة الثالثة.

أما قيمة التكافل الاجتماعي؛ فجاءت في المرتبة الثالثة في الجزء الثاني من كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر. وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن قيم التكافل الاجتماعي مرتبطة بصفة ملحوظة في حياة الإنسان وتعاملاته مع أفراد المجتمع وأثرها البارز في تحقيق الأمن والاستقرار؛ بما يضمن المساواة ونبذ العنصرية والتمييز. وقد حثّ الدين الإسلامي على التكافل والترابط بين الأفراد والجماعات في كل ما هو خير؛ مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾﴾ [المائدة: 2]. وأكد الإسلام ضرورة مساعدة الأغنياء للمحتاجين عبر فرض الزكاة والصدقات؛ مصداقاً لقوله سبحانه: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾﴾ [الذاريات: 19]. كما تمثلت قيم التكافل في الدين الإسلامي من خلال الوقف؛ فأشار Hammad (2023) إلى دور الوقف، وعلى وجه الخصوص في دولة الإمارات العربية المتحدة، في تعزيز التنمية المستدامة عبر توفير تكافؤ الفرص والترويج لثقافة التعايش وتقدير التنوع الثقافي من خلال مجموعة من المشاريع الوقفية؛ كوقف قادة الأعمال للطلاب الشباب ووقف المعرفة ووقف الثقافة. وقد أكدت نتائج دراسة السمانى (2020) بجوهرية القيم الاجتماعية المتمثلة في فهم العلاقات الإنسانية وغرسها؛ إذ إنها احتلت المرتبة الأولى في تضمين مفاهيم التنمية المستدامة في مقرر الدراسات الاجتماعية والوطنية في المملكة العربية السعودية، في حين غابت عن تضمينها في مادة التوحيد كما

أشارت دراسة الخالدي (2022). ما سبق يؤكد أهمية تضمين القيم الاجتماعية، وبصفة خاصة قيم التكافل الاجتماعي بصورة خاصة، في محتوى كتب التربية الإسلامية وبصورة شمولية في محتوى المقررات الدراسية الأخرى لأهميتها في خلق التناغم والتجانس في المجتمع وتشجيعه على قبول الآخر والإحسان إليه مصداقاً لقوله تعالى ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْتَهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ [سورة الحجرات: 13].

الخلاصة

تُعد التنمية المستدامة هدفاً استراتيجياً تسعى إليه مختلف دول العالم، بما في ذلك دولة الكويت، التي وضعت رؤية طموحة لعام 2035، تتضمن تحقيق التنمية المستدامة في جميع مجالات الحياة ويُعدّ التعليم إحدى أهم ركائز تحقيق هذه الرؤية، خاصة تعليم المرحلة الثانوية، إذ فيه يتشكل وعي الطلاب وترسخ قيمهم خلال هذه المرحلة. كما تؤكد الدراسات على أنّ قيم التنمية المستدامة؛ كالعدالة، والمسؤولية، وحقوق الإنسان، والتكافل الاجتماعي، والجودة، والشفافية، وحفظ البيئة، وتحقيق الرفاهية للمواطنين، وتعزيز قيم المواطنة، تُعدّ أساسية لبناء مستقبل مستدام ومزدهر. ولذلك، فإن دمج هذه القيم في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية وفق رؤية دولة الكويت لعام 2035 يُعد خطوة مهمة لتعزيز الوعي لدى الطلاب بأهمية هذه القيم وكيفية تطبيقها في حياتهم اليومية. إن غرس قيم التنمية المستدامة وتعزيزها ودمجها في كتب التربية الإسلامية يمكّن الطلبة من اتخاذ قرارات أخلاقية صحيحة تسهم في تحقيق التنمية المستدامة في المجتمع، كما تنمي الوعي لدى الطلاب بأهمية هذه القيم وكيفية تطبيقها في حياتهم اليومية لخلق وإعداد جيل قادر على مواجهة التحديات التي تواجهها البيئة والمجتمع، وتحقيق التنمية المستدامة بجميع أبعادها. إن تضمين قيم التنمية المستدامة في كتب التربية الإسلامية ينسجم مع رؤية دولة الكويت لعام 2035 من أجل تحقيق الرؤية وأهداف التنمية المستدامة للدولة ولترسيخ المسؤولية الاجتماعية. وتُظهر نتائج الدراسة أن تضمين قيم التنمية المستدامة كان بمستوى متوسط؛ مما يستدعي مراجعة صياغة المناهج لتتوافق مع رؤية الكويت

التنمية والاهتمام بإعداد المعلمين وتدريبهم على غرس هذه القيم وتطبيقها في الفصول الدراسية. وختاماً، يجب الحرص على تعزيز القيم الإسلامية في التعليم عامة وفي الكتب المدرسية على وجه الخصوص، وتعزيز قيم التنمية المستدامة المتأصلة في المنظومة القيمية الإسلامية يسهم في إعداد جيل قادر على بناء مستقبل أفضل وأكثر استدامة للكويت وللأجيال القادمة.

التوصيات

- 1 - مراجعة كتب التربية الإسلامية دورياً وتحديثها لضمان تضمين قيم التنمية المستدامة فيها بما يتوافق مع رؤية الكويت التنموية لعام 2035.
- 2 - إثراء محتوى كتاب التربية الإسلامية بنصوص وآيات قرآنية وأحاديث نبوية تُجسد قيم التنمية المستدامة بوضوح.
- 3 - إعداد برامج تدريبية للمعلمين لتعزيز قيم التنمية المستدامة وكيفية دمجها في العملية التعليمية.
- 4 - إجراء دراسات مستقبلية حول تضمين قيم التنمية المستدامة في مناهج التربية الإسلامية والكتب المقررة لجميع المراحل، لتنفيذ رؤية الكويت التنموية للعام 2035.

المراجع

- ابن منظور، محمد. (1416هـ). لسان العرب. دار إحياء التراث العربي.
- أكرم، عبداللطيف. (2013). نموذج مقترح لتعليم التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في ضوء معايير التنمية المستدامة في التصور الإسلامي. *مجلة الدراسات العربية في التربية وعلم النفس*، 2(41)، 23-45.
- الأكلبي مفلح دخيل، وسيف، مبارك مساعد. (2019). تقويم محتوى كتب الحديث والثقافة الإسلامية لطلاب المرحلة الثانوية في ضوء قيم التنمية المستدامة وفق رؤية (2030) للمملكة العربية السعودية. *مجلة كلية التربية*، 3(184)، 247-299. https://jsrep.journals.ekb.eg/article_78315_0d53b7ab1316f0f79f5bd3a8bdb66343.pdf
- الأمم المتحدة. (د.ت.). أهداف التنمية المستدامة. <https://www.un.org/sustainabledevelopment>

بن سعيد، عقلا فهد. (2014). تقويم محتوى كتب التربية الإسلامية بالصف الأول الثانوي في ضوء قيم النزاهة ومكافحة الفساد [رسالة ماجستير، جامعة القصيم].

<http://search.mandumah.com/Record/726968>

الجلاد، هالة أحمد. (2018). قيم التنمية المستدامة لدى طلاب التعليم الثانوي: دراسة ميدانية. مجلة كلية التربية، 37(178)، 465-532.

<https://doi.org/10.21608/jsrep.2018.27052>

الخالدي، نورة بنت فراج. (2022). تضمين مجالات التنمية المستدامة في كتاب الدراسات الإسلامية للمرحلة المتوسطة. مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية لكلية التربية، 13،

<https://doi.org/10.21608/jyse.2022.263447>. 616-583

خطيري، أحمد رمضان، والغافري، هاشل بن سعد. (2022). القيم المتضمنة في كتب الصف الخامس بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي بسلطنة عمان في ضوء أهداف التنمية المستدامة 2030. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، 16(8)، 1-41.

<https://doi.org/10.21608/jfust.2022.265852>

دحمان، عبدالحق. (2021، أكتوبر13). المساءلة والشفافية من المنظور الإسلامي. مركز المجد للبحوث والدراسات. الوحدة السياسية.

<https://almojaded.com/2021/10/13/10144>

السماني، محمد الطيب الطاهر. (2020). مدى تضمين مفاهيم التنمية المستدامة في مقرر الدراسات الاجتماعية والوطنية للصف الثالث المتوسط بالمملكة العربية السعودية. المجلة الدولية للأبحاث التربوية، 44(2)، 299-320.

<https://doi.org/10.21608/mfes.2020.99404>

الشمري، زبيدة سдах، والمعجل، طلال بن محمد. (2019). تضمين مجالات التنمية المستدامة في كتب الحديث للمرحلة المتوسطة. جامعة السلطان قابوس. مجلة الدراسات التربوية والنفسية، 13(2)، 388-407.

<https://doi.org/10.24200/jeps.vol13iss2pp388-407>

طببنجة، رماح معين. (2022). مدى تضمين القيم في محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا في المنهاج الفلسطيني من منظور حقوق الإنسان [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة النجاح الوطنية.

<https://hdl.handle.net/20.500.11888/17728>

العازمي، فواز، وعمرو، هشام. (2022). القيم الاجتماعية المتضمنة في المناهج التربوية: دراسة تحليلية لمحتوى مادة الاجتماعيات للمرحلة المتوسطة في دولة الكويت. *مجلة كلية التربية (أسيوط)*، 38 (8)، 213-237.
<https://doi.org/10.21608/mfes.2022.269998>

العبادي، محمد. (2004). القيم المتضمنة في كتب القراءة والصفوف الأربعة الأولى من التعليم الأساسي (الحلقة الأولى) في سلطنة عمان. *مجلة رسالة الخليج*، 25 (91)، 1-89.

عبدالسلام، مصطفى عبدالسلام. (2006، ديسمبر 4). تطوير مناهج التعليم لتلبية متطلبات التنمية [عرض ورقة]. مؤتمر التعليم النوعي ودوره في التنمية البشرية في عصر العولمة. كلية التربية، جامعة المنصورة، مصر.

عبدالغني، محمد فتحي. (2020). تطور مفهوم التنمية المستدامة وأبعاده ونتائجه في مصر. *المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة*، 50 (2)، 401-468.
<https://doi.org/10.21608/jsec.2020.114125>

عطية، محسن علي. (2008). المناهج الحديثة وطرق التدريس. دار المناهج للنشر والتوزيع. العلي، ديانا. (2022). درجة توفر مفاهيم العدالة الاجتماعية في مناهج الدراسات الاجتماعية للصف الرابع من التعليم الأساسي. *مجلة جامعة البعث-سلسلة العلوم التربوي*، 44 (16)، 89-118.
<https://albaath-univ.edu.sy/journal/index.php/118-89>
Education/article/view/1267

العلوي، هدى، والسعيد، هناء سلمان، والسيف، عبدالمحسن سيف. (2022). مدى تضمين أبعاد التنمية المستدامة في مقرر الحديث والسيرة للصف الخامس الابتدائي في المملكة العربية السعودية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 6 (30)، 19-44.
<https://doi.org/10.26389/AJSRP.D281121>

عودة، أحمد. (2007). القياس والتقويم في العملية التدريسية. دار الأمل للنشر والتوزيع.

القحيز، أسماء بنت محمد. (2020). فعالية إستراتيجية التدبُّر في استنباط بعض قيم التنمية المستدامة المتضمنة في القرآن الكريم لدى طالبات قسم الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود. *مجلة العلوم التربوية*، 32 (3)، 535-559.
<https://jes.ksu.edu.sa/ar/node/6681>

- كوبيبي، حفصة. (2021). أهمية الثقافة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. *مجلة المالية والأسواق*،
[https://search.emarefa.net/detail/BIM-1303736.3421-327.\(2\)8](https://search.emarefa.net/detail/BIM-1303736.3421-327.(2)8)
- كويت جديدة. (2035). *الركائز السبع لخطة الكويت للتنمية*. <https://www.newkuwait.gov.kw>
- اللهيبي، أميرة عوض. (2023). تكامل المسارات التعليمية في المناهج الدراسية لتحقيق التنمية المستدامة. *مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية*، 3(11)، 2698-2649.
<https://doi.org/10.21608/hiss.2023.309274>
- محمد، عدمان. (2016). البعد الثقافي مدخل لاعتماد مبادئ التنمية المستدامة والمسؤولية البيئية والاجتماعية. *مجلة الإصلاحات الاقتصادية والاندماج في الاقتصاد العالمي*،
<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/14279> .27-1،(21)11
- محمد، محمد خليل. (2018). *المشروعات الصغيرة مدخل للتنمية المستدامة: دراسة التجربة اليابانية*. دار حميثرا للنشر والترجمة.
- المحمدي، ابتهاج عبدالرحيم، وصالح، عائشة محمود، والمحمدي، نجوى عطيان. (2022). درجة تضمين أبعاد التنمية المستدامة في كتاب الحاسب الآلي وتقنية المعلومات للصف الثاني المتوسط في المملكة العربية السعودية. *مجلة المناهج وطرق التدريس*،
<https://doi.org/10.26389/AJSRPL170522> .86-56، (13)1
- المرساوي، فوزية. (2015). *المعالجة التربوية لموضوع التنمية المستدامة من خلال المناهج التعليمية والكتب المدرسية نموذج: السنة الأولى من سلك البكالوريا علوم لمادة الجغرافيا*. *المجلة الدولية التربوية المتخصصة*، 4(1)، 13-1.
<https://search.shamaa.org/FullRecord?ID=103792>
- المسعودي، عباس، والسوداني، عبدالكريم. (2011). دراسة تحليلية لكتب علم الأحياء للمرحلة المتوسطة في ضوء المهارات الحياتية. *مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية*،
<https://iasj.net/iasj/pdf/af73a7119c1175bc> .131-117، (4)3 10
- المطيري، أشواق، وعمر، سوزان حسين. (2022). مستوى تضمين أبعاد التنمية المستدامة في محتوى كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي في المملكة العربية السعودية. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية*، 13(40)، 146-132.
<https://journals.qou.edu/index.php/nafsia/article/view/4157>

المقبلي، عبد الغني علي. (2020). التنمية المستدامة في محتوى مناهج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية بالجمهورية اليمنية. *مجلة جامعة الحضارة للبحوث التطبيقية والإنسانية*، 1(2)، 9-61. <https://cu.j.civilizationuniv-ye.com/index.php/CUJAHR/article/view/22>

المقبلي، عبد الغني علي. (2021). التنمية المستدامة من منظور إسلامي وتطبيقاتها التربوية: مادة التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية أنموذجاً. *مجلة الجامعة الوطنية*، 16(1)، 1-54.

هاشم، إيمان عبدالوهاب، وأحمد، جمالات محمد. (2023). دور جامعة أسيوط في تنمية قيم التنمية المستدامة لدى طلابها: دراسة ميدانية. *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية*، 17(11)، 70-175. <https://doi.org/10.21608/jfust.2023.324559>

هماش، ساعد، وزغدود، سهيل، وحكيمة، مرازقة. (2019). التنمية المستدامة من خلال القرآن والسنة ومبادئ تطبيقها في الاقتصاد الإسلامي. *المجلة الدولية للتخطيط والتهيئة العمرانية والتنمية المستدامة*، 6(1)، 12-22. <http://ijpusd.ewdr.org>

وزارة التربية. (2021). خطة العمل 2024-2021 الهدف الرابع من التنمية المستدامة. www.moe.edu.ku

وزارة التربية. (2023). كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر الجزء الأول والثاني. دولة الكويت. Berelson, B. (1952). *Content analysis in communication research*. Free Press.

Elsammani, D. M. E. E. (2020). The degree of including concepts of sustainable development in the social and national studies course for intermediate school third-level students in the Kingdom of Saudi Arabia. *International Journal for Research in Education*, 44(2), 299-320. <https://scholarworks.uaeu.ac.ae/ijre/vol44/iss2/10>

Hammad, H. (2023). Innovative waqf and its impact on sustainable development - education as a model: Applied examples from the United Arab Emirates. *I-IE-CONS E-Proceedings*, 10(1), 1050-1057. <https://doi.org/10.33102/Iiecons.V10i1.59>

Leiserowitz, A. A., Kates, R. W., & Parris, T. M. (2006). Sustainability values, attitudes, and behaviors: a review of multi-national and global trends. *Annual Review of Environment and Resources*, 31(1), 413-444. <https://doi.org/10.1146/annurev.energy.31.102505.133552>

- Nawaz, S., Habeeb, Z., & Jamsheid, A. (2022). Sustainable development and Islam: Content analysis of higher education curriculum. *Journal of Social Research Development*, 3(2), 297-310. <https://doi.org/10.53664/JSRD/03-02-2022-13-297-310>
- United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization (UNESCO). (2009, March 31-April 2). World Conference on Education for Sustainable Development. www.esd-world-conference-2009.org
- Wakhidah, N., & Erman, E. (2022). Examining environmental education content on Indonesian Islamic religious curriculum and its implementation in life. *Cogent Education*, 9(1), 2034244. <https://doi.org/10.1080/2331186X.2022.2034244>
- Zabidi, F.N.M., Abd Rahman, N. & Halim, L. (2021). Integration of Islamic values for environmental conservation: An analysis of school textbooks. *Religions*, 12(7), 509. <https://doi.org/10.3390/rel12070509>.

د. كلثوم محمد إبراهيم الكندري، أستاذ مشارك، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الكويت. حاصلة على الدكتوراه في المناهج وطرق التدريس من جامعة فيرجينا تك-الولايات المتحدة الأمريكية، 2004. التخصص الدقيق: تدريس التربية الإسلامية. الاهتمامات البحثية: تطوير المعلم، تطوير المناهج، تطوير مناهج التربية الإسلامية، تطوير إستراتيجيات تدريس التربية الإسلامية، دمج التكنولوجيا في تدريس التربية الإسلامية.

kalthoum.alkandari@ku.edu.kw

للاستشهاد:

الكندري، كلثوم محمد. (2025). درجة توافر قيم التنمية المستدامة في كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر وفق رؤية دولة الكويت التنموية لعام 2035. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، 51(196)، 135-175.
<https://doi.org/10.34120/jgaps.v51i196.3143>

To cite:

Alkandari, K. M. (2025). The extent to which sustainable development values are incorporated into a twelfth-grade Islamic education textbook per the development vision of the State of Kuwait for the year 2035. *Journal of the Gulf and Arabian Peninsula Studies*, 51(196), 135-175.
<https://doi.org/10.34120/jgaps.v51i196.3143>

